# بذل المقدور في تخريج المأثور

# في قراءة القرآن على القبور

تأليف أبي عبد الله رشيد بن مصطفى المغربي البربري

# بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى الله توكلت، فهو حسبي، ونعم الوكيل

الحمد لله الذي خلق عباده، وأخرجهم من ظلمات بطون أمهاتهم الثلاثة، ثم وفق من شاء منهم لنور هداه واتباع المحجة. وبعد استيفاء أجل كل واحد منهم أماته، ثم أقبره. ثم إذا شاء أنشره، فأخرجه من ظلمة قبره، وأحضره.

وله الحمد سبحانه على ما شرعه لزائر المقبور من التسليم عليه والدعاء له.

والصلاة، ثم السلام، على من لا نبي بعده، المبعوث للعالمين رحمة، المبين لأمته ما لها إليه حاجة، المحذر لها كل بدعة وضلالة، الحاث لحاضري الجنازة على الاكتفاء بالدعاء وسؤال التثبيت لها من الله سبحانه، المرشد لزائر القبور إلى الدعاء لأهلها دون ما عداه من القراءة للقرآن والأمور المحدثة.

أما بعد فبين يدي القراء الكرام بذل المقدور وإفراغ الوسع الذي يسره الله جل وعلا في جمع ما ورد من الآثار في القراءة للقرآن على القبور وبيان ضعفها، سواء كان المورود متعلقا بالقراءة عند دفن الجنازة، أو بعده.

وكان السبب لشروعي في هذا التأليف ما رأيت لهذا الموضوع من الأهمية تحذيرا من الابتداع في الدين لما لم ينزل الله سبحانه وتعالى به من سلطان؛ إذ منشأ

كثير من البدع عدم بيان ضعف الأحاديث المستحقة لذلك. ولاسيما في زمان قد انتشرت فيه حتى صارت في أعين كثير من الناس عين السنة، وصار المنكر لذلك عندهم هو الآتي بالأمر المحدث الذي لم يسمع في الآباء الأولين قبله!

ثم قوى عزمي لهذا المشروع ما بلغني من مراسلات بعض الراغبين في قراءة كتابي المسمى بـ**"الميسر من البيان لما يحدث عند القبر من قراءة القرآن"**، مراسلات أفادتني بانتشار بدعة قراءة القرآن على القبور في غير ما بلد من بلاد المسلمين.

وبذلت في جمع ما ورد في المسألة من الآثار ما قدرت عليه من جهد.

على أنني لا أدعي في ذلك الاستيعاب، بل إني معترف بتقصيري. ولكني أعتقد في الوقت نفسه كون الصواب في هذا الأمر ما قاله بعضهم في مناسبة أخرى: «ما لا يدرك كله لا يترك كله»، وقد قال الله جل وعلا: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

وكان الرأي الأول ترتيب الكتاب على نحو ترتيب كتابي السابق الذكر، ثم بدى لي كون الأسهل ترتيبه على أسماء سور القرآن.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقني، ويسددني، لما يحبه، ويرضاه.

## ما ورد في سورة الفاتحة

لم أر في قراءة سورة الفاتحة على القبر إلا حديثا واحدا، وورد فيه اقتران قراءتها بغيرها. وهو حديث شديد الضعف كما سيأتي بيانه، إن شاء الله.

وقد حكم الألباني في **"أحكام الجنائز وبدعها"** (ص ٣١٨) ببدعية قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز عند الدفن. وفي هذا ما قد يفيد من جهة ما عدم ورود حديث آخر في الباب، والله أعلم.

### الأثر الأول

«إذا مات أحدكم فلا تحبسوه، وأسرعوا به إلى قبره. وليقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب، وعند رجليه بخاتمة البقرة، في قبره».

**متروك.**

أخرج الخبر الخلال في **"القراءة عند القبور"** (٢)، والطبراني (١٣٦١٣)، والبيهقي في **"شعب الإيمان"** (٨٨٥٤)، من طريق يحيى بن عبد الله البابلتي، ثنا أيوب بن نهيك، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح، يقول: سمعت **ابن عمر** رضي الله عنهما، يقول: سمعت النبي ﷺ، يقول... فذكره.

ووقع في متن الحديث عند الخلال «**بفاتحة البقرة**» بدل «**بفاتحة الكتاب**»، وعليه فليس في روايته شاهد للباب!

قال البيهقي رحمه الله: لم نكتبه إلا بهذا الإسناد في ما أعلم.اهـ المراد.

قال الحافظ في "**الفتح**" (٣/ ٢٣٥): أخرجه الطبراني بإسناد حسن.اهـ.

وتابعه الشوكاني على هذا التحسين، فقال به في "**النيل**" (٧/ ٣٨٩).

ولا غرابة في صدور هذا الحكم منه؛ فإن الأمر كما قاله الشيخ مقبل حين سئل عن تصحيح وتضعيف الشوكاني للحديث: الشوكاني يستفيد من كتب الحافظ ابن حجر.اهـ المراد بواسطة "**فتاواه الحديثية**" (٢/ ٤٤).

وإنما يستغرب حكم الحافظ مع تصريحه بضعف البابلتي في "**التقريب**"!

وبه صرح قبله شيخه الهيثمي في "**المجمع**" (٣/ ٤٣)؛ إذ قال: وفيه يحيى ابن عبد الله البابلتي، وهو ضعيف.اهـ.

ولا يستبعد اطلاع الحافظ على التصريح المذكور لما أفاد الألباني في تحقيقه على "**الكلم الطيب**" (ص ٢٤)؛ إذ قال: فقد ذكر الحافظ في مقدمة "**المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**" أنه أعرض عن أن يضم إليها زوائد كتب الهيثمي لسبب لطيف جدا أبان به عن أدب جم مع شيخه مع أنه أعلم منه في علم الحديث وغيره؛ فقال رحمه الله: لكن رأيت شيخنا أبا الحسن الهيثمي قد جمع ما فيها في كتاب مفرد، محذوف الأسانيد...اهـ المراد.

هذا، ومن جهة أخرى أهمل الهيثمي سببا آخر في تضعيف الحديث، وهو ضعف أيوب بن نهيك شيخ البابلتي هذا، وهو أشد ضعفا منه. قال الحافظ

في **"اللسان"** (١/ ٦١٣): قال ابن أبي حاتم: من أهل حلب، سمعت أبا زرعة يقول: «هو منكر الحديث»، ولم يقرأ علينا حديثه.اهـ المراد.

وقال الذهبي في **"الضعفاء"** (١/ ٢٦٤): تركوه.اهـ.

وهذا جرح مفسر، فهو مقدم على تحسين ابن حبان لظنه به في **"الثقات"**؛ إذ اكتفى بقوله: يخطئ، وكان مولى سعد بن أبي وقاص، يعتبر بحديثه من غير رواية أبي قتادة الحراني عنه.اهـ بواسطة **"الثقات"** لابن قطلوبغا (٢/ ٤٨٩).

ثم تضعيف الإسناد بابن نهيك مقدم من الحيثية التي قال فيها الزركشي في **"النكت"** (٣/ ٧٧٩-٧٨٠): إذا اشتمل الإسناد على ضعفاء فذكر الأعلى أولى من ذكر من دونه من الضعفاء؛ لأنه إذا اقتصر على السافل فربما يرويه ثقة عن ذلك الضعيف. فإذا ذكر الضعيف السافل ارتفع ضعف الحديث برواية المعدل، بخلاف ذكر الضعيف الأعلى؛ فإن المدار حينئذ عليه.اهـ.

وفي صدد ما نبه عليه الزركشي سابقا يزاد في سبب ضعف إسناد الحديث ما قاله ابن أبي حاتم في **"المراسيل"** (٥٦٥): **أخبرنا** حرب بن إسماعيل في ما كتب إلي، قال: قال أبو عبد الله -يعني أحمد بن حنبل-: عطاء -يعني ابن أبي رباح- قد رأى ابن عمر، ولم يسمع منه.اهـ.

ويحمل تصريح عطاء بالسماع في السند على كونه وهما من بعض الرواة!

## ما ورد في سورة البقرة

ضمن الحديث السابق بيان شدة ضعفه ذكر قراءة خاتمة البقرة عند رجلي المقبور. وقد ورد في الباب غيره، وإليك بيان حالها في ما يلي...

### الأثر الثاني

يا بني! إذا أنا مت فألحدني، فإذا وضعتني في لحدي فقل: باسم الله، وعلى ملة رسول الله. ثم سن علي الثرى سنا، ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

**ضعيف.**

أخرج الحديث الطبراني (١٩/ ١٥٩) تحت رقم (٤٩١) من طريق مبشر ابن إسماعيل، ثني عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه، قال: قال لي **أبي** رضي الله عنه... فذكره.

قال الهيثمي في **"المجمع"** (٣/ ٤٣): ورجاله موثقون.اهـ.

والرجال في الإسناد ثقات كلهم إلا عبد الرحمن بن العلاء، وهو مجهول العين؛ إذ لم يرو عنه إلا واحد، ولم يوثقه معتبر.

قال الذهبي في **"الميزان"** (٢/ ٥١٠): ما روى عنه سوى مبشر.اهـ المراد.

ولم يجئ فيه جرح ولا تعديل، اللهم! إلا إيراد ابن حبان له في **"الثقات"**، وكأن هذا هو سبب قول الحافظ في ترجمته من **"التقريب"**: مقبول.اهـ.

ومراده رحمه الله بهذه العبارة ما أفصح به في مقدمة كتابه المذكور؛ حيث قال: «مقبول» حيث يتابع، وإلا فلين الحديث.اهـ.

والصواب في حال الرجل ما تقدم، وهو الحكم عليه بالجهالة العينية.

وأما توثيق ابن حبان للرجل بإيراده في **"الثقات"** فغير معتبر هنا لما عرف من تساهله في توثيق المجاهيل. ويبين حقيقة هذا الأمر ما قاله ابن عبد الهادي في **"الصارم المنكي"** (ص ٣٧٤): وقد علم أن ابن حبان ذكر في هذا الكتاب الذي جمعه في الثقات عددا كثيرا وخلقا عظيما من المجهولين الذين لا يعرف هو ولا غيره أحوالهم. وقد صرح ابن حبان بذلك في غير موضع من هذا الكتاب؛ فقال في الطبقة الثالثة: «سهل يروي عن شداد بن الهاد، روى عنه أبو يعقوب، ولست أعرفه، ولا أدري من أبوه»، هكذا ذكر هذا الرجل في كتاب **"الثقات"**، ونص على أنه لا يعرفه.اهـ المراد.

ثم قال رحمه الله بعد ذكر أمثلة أخرى من هذا النمط: وقد ذكر ابن حبان في هذا الكتاب خلقا كثيرا من هذا النمط. وطريقته فيه أنه يذكر من لم يعرفه بجرح، وإن كان مجهولا لم يعرف حاله.

وينبغي أن يتنبه لهذا، ويعرف أن توثيق ابن حبان للرجل بمجرد ذكره في هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق.اهـ.

وقد نقل الألباني هذا الكلام كما في **"الروض الداني"** (ص ٢٠)، ثم قال منبها على دقة تتعلق به: مما ينبغي التنبه له أن قول ابن عبد الهادي: «وإن كان مجهولا، لم يعرف حاله» ليس دقيقا؛ لأنه يعطي بمفهوم المخالفة أن طريقة ابن حبان في **"ثقاته"** أن لا يذكر فيه من كان مجهول العين! وليس كذلك بدليل قوله المتقدم في سهل: «لست أعرفه، ولا أدري من أبوه».اهـ.

وبسبب ما تقدم بيانه لم يعتبر الذهبي بتوثيق ابن حبان لابن العلاء هذا.

ويشبه أن يكون هذا هو السبب أيضا، في ذكر الهيثمي التوثيق للرجال في إسناد الحديث بصيغة التمريض قائلا: «رجاله موثقون»، والله أعلم.

وقد استفدنا أصل ما ذكرناه في ما يتعلق بحال عبد الرحمن بن العلاء مما ذكره الإمام الألباني في **"أحكام الجنائز"** (ص ٢٤٤).

وقد روي إيصاء صحابي هذا الحديث وولده العلاء بالقراءة الموصوفة، ولكنهما استندا في ذلك إلى قول ابن عمر، لا المرفوع إلى النبي ﷺ. وبيان حال هذين الأثرين في ما يلي، إن شاء الله.

* * *

## الأثر الثالث والرابع

إذا أنا مت فضعني في اللحد، وقل: باسم الله، وعلى سنة رسول الله. وسن علي التراب سنا، واقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها؛ فإني سمعت عبد الله بن عمر يقول ذلك.

**ضعيف.**

أخرجه ابن معين في رواية الدوري لـ**"تاريخه"** (٥٢٣٨) وابن عساكر في **"تاريخ دمشق"** (٥٠/ ٢٩٦-٢٩٧) من طريق مبشر بن إسماعيل الحلبي، قال: ثني عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه، قال: قال لي أبي: يا بني!... فذكره.

وأخرج نحوه يحيى بن معين في رواية الدوري لـ**"تاريخه"** (٥٤١٣) ومن طريقه البيهقي (٧١٤٩)، والمزي في **"تهذيب الكمال"** (٥/ ٥٣٠)، وأبو بكر الخلال في **"القراءة عند القبور"** (١) كذلك ومن طريق غيره (٣) و(٤)، وابن عساكر في **"تاريخه"** (٤٧/ ٢٣٠)، من طريق مبشر بن إسماعيل الحلبي، عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه، أنه قال لبنيه... فذكره.

وقد أشار البيهقي بعد إخراجه للحديث الوارد في قراءة الفاتحة إلى هذا الأثر قائلا: وقد روينا القراءة المذكورة فيه عن ابن عمر موقوفا عليه.اهـ.

لكن ينبغي التنبيه على عدم ذكر قراءة الفاتحة في متن أثر عبد الله بن عمر المذكور آنفا بخلاف ما يفهمه قول البيهقي: «القراءة المذكورة فيه»!

وسندا أثر ابن عمر ضعيفان للعلة السابق بيانها في الحديث المتقدم.

وأشار السيوطي كما في **"كنز العمال"** (٤٢٩٢١) إلى ضعف ثانيهما بعزوه إلى **"تاريخ ابن عساكر"**؛ فإنه قال رحمه الله في ديباجة **"جمع الجوامع"** في سياق بيانه للرموز التي يستعملها فيه: وللعقيلي في **"الضعفاء"** «عق»، ولابن عدي في **"الكامل"** «عد»، وللخطيب «خط»، فإن كان في **"تاريخه"** أطلقت، وإلا بينته، ولابن عساكر «كر». وكل ما عزي لهؤلاء الأربعة، وللحكيم الترمذي في **"نوادر الأصول"**، أو للحاكم في **"تاريخه"**، أو لابن الجارود في **"تاريخه"**، أو للديلمي في **"مسند الفردوس"**، فهو ضعيف، فيستغنى بالعزو إليها، أو إلى بعضها، عن بيان ضعفه.اهـ بواسطة **"كنز العمال"** (١/ ١٢).

## الأثر الخامس

كانت الأنصار يقرءون عند الميت بسورة البقرة.

**ضعيف.**

أخرج الخبر ابن أبي شيبة (١١١٥٩)، وهذا اللفظ له، وأبو بكر الخلال في **"القراءة عند القبور"** (٨) من طريق حفص بن غياث، عن مجالد، عن الشعبي، قال... فذكره.

وقد جعل الحافظ في **"التقريب"** الشعبي في الطبقة الوسطى من التابعين، فظاهر مراد الشعبي بقوله: «الأنصار» الصحابة رضي الله عنهم، أو جماعة منهم.

ولكن إسناد هذا الأثر ضعيف لضعف مجالد، وهو ابن سعيد.

وقد بوب عليه ابن أبي شيبة بقوله: ما يقال عند المريض إذا حضر.اهـ.

وإنما ذكرناه في الباب لاحتمال لفظه ما قاله، ولكن لاحتماله كذلك كون المراد القراءة عند القبر. بل هذا الثاني هو ما يفيده صريح لفظ رواية الخلال «كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرءون عنده القرآن».

# ما ورد في سورة آل عمران

لم أجد في الباب إلا أثرا ذكر فيه آية من هذه السورة تقرأ ضمن دعاء.

## الأثر السادس

سألت علي بن أبي طالب؛ فقلت: يا أبا الحسن! أيهما أفضل، أيمشي خلف الجنازة، أو أمامها؟ فقال لي: يا أبا سعيد! ومثلك يسأل عن هذا؟ فقلت: ومن يسأل عن هذا إلا مثلي، رأيت أبا بكر وعمر يمشيان أمامها. فقال: رحمهما الله، وغفر لهما. والله لقد سمعا كما سمعنا، ولكنهما كانا سهلين يحبان السهولة. يا أبا سعيد! إذا مشيت خلف أخيك المسلم فأنصت، وفكر في نفسك كأنك قد صرت مثله. أخوك كان يشاحك على الدنيا، خرج منها خربا، سليبا، ليس له إلا ما تزود من عمل صالح. فإذا بلغت القبر، فجلس الناس، فلا تجلس، ولكن قم على شفير قبره، فإذا دلي في قبره فقل: باسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله ﷺ. اللهم! عبدك نزل بك، وأنت خير منزول به، خلف الدنيا خلف ظهره، فاجعل ما قدم عليه خيرا مما خلف؛ فإنك قلت: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، ثم احث عليه ثلاث حثيات.

ضعيف.

أخرجه البزار كما في **"كشف الأستار"** (٨٣٩): **حدثنا** عبد الله بن أيوب، ثنا علي بن زيد الصدائي، عن سعدان الجهني، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال... فذكره.

قال البزار: لا نعلم روى عطية، عن أبي سعيد، عن علي، إلا هذا.اهـ.

قال السيوطي كما في **"الكنز"** (٤٢٨٧٨) بعد عزوه للبزار: وضعف.اهـ.

قال الهيثمي: وفيه عبد الله بن أيوب، وهو ضعيف.اهـ.

وقد وقع في السند تصحيف في اسم الصدائي، وصوابه «علي بن يزيد»؛ إذ هو الذي ذكر المزي في **"تهذيب الكمال"** (٥/ ٣١٠) والذهبي في **"تاريخه"** (٩/ ١٣٠) في الرواة عنه عبد الله بن أيوب المخرمي.

والمخرمي هذا هو عبد الله بن محمد بن أيوب، ينسب إلى جده، كما نسب إليه في الإسناد هنا. قال الخطيب في **"تاريخه"** (١١/ ٢٨٠): وقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق.اهـ.

ولم أر من سبق الهيثمي إلى تضعيفه. ولعله ظنه عبد الله بن أيوب القربي؛ فإنه في طبقة قريبة من طبقة المخرمي هذا، وقد قال الذهبي في ترجمة القربي من **"تاريخه"** (١٢/ ٩٦٣): قال الدارقطني: متروك.اهـ.

وإنما سبب ضعف الحديث لضعف عطية العوفي والصدائي، إضافة إلى عنعنة العوفي؛ إذ هو ممن تضر عنعنته من المدلسين.

## ما ورد في سورة النساء

وإنما الذي عثرت عليه في هذا الباب متعلق بقبر النبي ﷺ خاصة، وفيه قراءة آية من هذه السورة عند قبره ﷺ.

## الأثر السابع

قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ، وحثا على رأسه من ترابه، وقال: يا رسول الله! قلت، فسمعنا قولك، ووعيت عن الله عز وجل، فما وعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وقد ظلمت نفسي، وجئتك تستغفر لي. فنودي من القبر أنه قد غفر لك.

**موضوع.**

أورده ابن عبد الهادي رحمه الله في **"الصارم المنكي"** (ص ٨١٣-٨١٤)؛ حيث قال: قد روى أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن الكرجي، عن علي بن محمد بن علي، ثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الطائي، قال:

ثني أبي، عن أبيه، عن سلمةبن كهيل، عن أبي صادق، عن علي بن أبي طالب، قال... فذكره.اهـ.

ثم قال رحمه الله: والجواب عنه أن هذا خبر منكر، وأثر مختلق، مصنوع. لا يصلح الاعتماد عليه، ولا يحسن المصير إليه. وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض، والهيثم جد أحمد بن محمد بن الهيثم أظنه ابن عدي الطائي. فإن يكن هو فهو متروك، كذاب، وإلا فهو مجهول.اهـ المراد.

قال رحمه الله (ص ٨١٥): قال الحاكم أبو عبد الله: الهيثم بن عدي الطائي في علمه ومحله حدث عن جماعة من الثقات أحاديث منكرة.اهـ المراد.

ويضاف إلى ما تقدم انقطاع الإسناد، قال الحافظ في ترجمة أبي صادق من **"تهذيب التهذيب"** (٤/ ٥٣٨): وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: هو بابة أبي البختري الطائي، كلاهما روى عن علي، ولم يسمع منه.اهـ المراد.

وورد في الباب نحوا من هذه القصة من وجه آخر. والكلام عليه في ما يلي، إن شاء الله.

* * *

## الأثر الثامن

حج أعرابي، فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ أناخ راحلته، فعقلها، ثم دخل المسجد، حتى أتى القبر، ووقف بحذاء وجه رسول الله ﷺ، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! جئتك مثقلا بالذنوب والخطايا، يا مستشفعا بك على ربك! لأنه قال في محكم كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]، وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلا بالذنوب والخطايا، أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي، وأن تشفع في. ثم أقبل في عرض الناس، ويقول:

يا خير من دفنت في الترب أعظمه ... فطاب من طيبه الأبقاع والأكم

نفسي الفداء بقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم.

**إسناده مظلم.**

أخرج هذه القصة البيهقي في **"شعب الإيمان"** (٣٨٨٠): **أخبرنا** أبو علي الروذباري، ثنا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية إملاءا، ثنا شكر الهروي، ثنا أبو يزيد الرقاشي، عن محمد بن روح بن يزيد البصري، ثني أبو حرب الهلالي، قال... فذكره.

قال ابن عبد الهادي في **"الصارم المنكي"** (ص ٦٨٢) بعد ذكره لنحو من هذه القصة من وجه آخر: قد ذكرها البيهقي في **"شعب الإيمان"** بإسناد مظلم

عن محمد بن روح بن يزيد البصري، ثني أبو حرب الهلالي، قال: حج أعرابي، فلما جاء إلى باب مسجد...اهـ المراد.

وسبب ظلم سندها ما أبانه الألباني في **"الصحيحة"** (٦/ ١٠٣٥)؛ حيث قال: وهذا إسناد ضعيف، مظلم، لم أعرف أيوب الهلالي ولا من دونه.

وأبو يزيد الرقاشي أورده الذهبي في **"المقتنى في سرد الكنى"** (٢/ ١٥٥)، ولم يسمه، وأشار إلى أنه لا يعرف بقوله: «حكى شيئا».اهـ، والوصول لهذا الموضع مستفاد من **"معجم الأسامي"** (٣/ ٦٠٨).

وقد تصحف اسم أيوب الهلالي في السند الذي ذكره الألباني، والصواب كما في الإسناد المذكور أولا، وهكذا تقدم نقل ابن عبد الهادي له من **"شعب الإيمان"** ومنه نقله كذلك السيوطي في **"الدر المنثور"** (٢/ ٤٧٤).

وقد وردت من وجه آخر، قال ابن عبد الهادي قبل ما سبق نقله: وهذه الحكاية التي ذكرها، بعضهم يرويها عن العتبي بلا إسناد، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب الهلالي، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب، عن أبي الحسن الزعفراني، عن الأعرابي.اهـ المراد.

وقال رحمه الله تعالى في آخر كلامه على هذه القصة: وفي الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابي مما تقوم بها حجة، وإسنادها مظلم، مختلف، ولفظها مختلف أيضا.اهـ.

## ما ورد في سورة الرعد

في الباب قراءة السورة عن بعض من في الطبقة الوسطى من التابعين.

## الأثر التاسع

أنه كان يقرأ عند الميت سورة الرعد.

ضعيف.

أخرجه ابن أبي شيبة (١١١٦٣) من طريق حسان بن إبراهيم، عن أمية الأزدي، عن جابر بن زيد... فذكره.

وإسناده ضعيف لجهالة عين أمية الأزدي، وهو ابن زيد.

وأما قول الحافظ في **"تقريبه"**: «مقبول» فالظاهر اعتماده فيه على ذكر ابن حبان للرجل في **"الثقات"**، وقد عرفت ما في ذلك في الكلام على آثار سابقة.

وأورد ابن أبي شيبة الأثر تحت ما بوب عليه بقوله: «ما يقال عند المريض إذا حضر»، وإنما ذكرنا له هنا لاحتمال لفظه ما نحن بصدده، كما تقدم نظيره.

## ما ورد في سورة طه

في الباب قراءة آية من هذه السورة عند وضع الميت في قبره.

وقد أفهم أقوال بعض العلماء العمل به؛ لأنه في فضائل الأعمال. وليس هذا بشيء لاشتداد ضعف الحديث كما سيأتي بيانه، إن شاء الله.

## الأثر العاشر

لما وضعت أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ في القبر قال رسول الله ﷺ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥]، قال: ثم لا أدري أقال: «باسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله»، أم لا؟ فلما بني عليها لحدها طفق يطرح لهم الجبوب، ويقول: «سدوا خلال اللبن». ثم قال: «أما إن هذا ليس بشيء، ولكنه يطيب بنفس الحي».

**متروك.**

أخرج الحديث أحمد (٢٢١٨٧) والحاكم (٣٤٧٤) ومن طريقه البيهقي (٦٨٠٧) من طريق يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن **أبي أمامة** رضي الله عنه، قال... فذكره.

قال البيهقي: وهذا إسناد ضعيف.اهـ.

وبه قال الهيثمي أيضا، في **"مجمع الزوائد"** (٣/ ٤٢).

بل أمره أشد، ولذلك قال ابن الملقن في **"البدر"** (١٣/ ٢٤٣) عقب نقل حكم البيهقي المذكور: بمرة؛ لأن الثلاث الأول ضعفاء، لكنه من باب الفضائل.اهـ المراد.

والمراد الرجال الثلاثة في الإسناد ما بين يحيى بن أيوب وبين الصحابي.

لكن ليست العهدة على الثلاثة جميعا كما بيناه في غير هذا الموضع. بل على علي بن يزيد وحده، ولذلك قال الذهبي متعقبا على سكوت الحاكم على هذا الحديث: لم يتكلم عليه، وهو خبر واه؛ لأن علي بن يزيد متروك.اهـ بواسطة تحقيق دار الميمان لـ**"المستدرك"** (٤/ ٣٠٤).

ونظيره ما قاله الحافظ: لم يتكلم عليه، وإسناده ضعيف جدا.اهـ بواسطة التحقيق المتقدم أيضا.

وظاهر مراد ابن الملقن بقوله: «لكنه من باب الفضائل» جواز العمل بما في هذا الحديث؛ لأنه وارد في فضائل الأعمال. وبهذا المراد صرح النووي كما قد نقله عنه الألباني في **"أحكام الجنائز"** (ص ١٩٤) أنه قال بعد ذكر قطعة من الحديث: لكن يستأنس بأحاديث الفضائل، وإن كانت ضعيفة الإسناد، ويعمل بها في الترغيب والترهيب، وهذا منها، والله أعلم.اهـ.

والجواب عنه بالنظر إلى ما يشترطه القائلون بالعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال؛ فإن من شروطهم لذلك عدم اشتداد ضعف الحديث.

قال الألباني في مقدمة **"صحيح الترغيب والترهيب"**: وعن ابن العربي المالكي أنه خالف في ذلك؛ فقال: إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا.

قال الحافظ السخاوي: وقد سمعت شيخنا مرارا يقول، وكتبه لي بخطه: إن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة:

الأول متفق عليه، أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفرد من الكذابين، والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه.

الثاني أن يكون مندرجا تحت أصل عام، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلا.

الثالث أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته؛ لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله.

قال: والأخيران عن ابن عبد السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد، والأول نقل العلائي الاتفاق عليه.اهـ بواسطة **"قاموس البدع"** (ص ٧٧).

وعليه فحديث أبي أمامة لا يعمل به، وإن كان في فضائل الأعمال، حتى عند القائلين بذلك لفقده الشرط الأول المتفق عليه؛ فإنه قد تقدم بيان شدة ضعفه!

# ما ورد في سورة الأحزاب

## الأثر الحادي عشر

أن رسول الله ﷺ حين انصرف من أحد مر على مصعب بن عمير، وهو مقتول على طريقه، فوقف عليه رسول الله ﷺ، ودعا له، ثم قرأ هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ثم قال رسول الله ﷺ: «أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة، فائتوهم، وزوروهم، والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه».

**الراجح إرساله.**

أخرجه الحاكم (٣٠١٤) ومن طريقه البيهقي في **"الدلائل"** (٣/ ٢٨٤):

**أخبرنا** أبو الحسين عبيد الله بن محمد القطيعي ببغداد من أصل كتابه، ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، ثنا سليمان ابن بلال، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة، عن قطن بن وهب، عن عبيد بن عمير، عن **أبي هريرة** رضي الله عنه... فذكره.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.اهـ.

وليس كذلك لعدم إخراج مسلم للأويسي، وكذلك لما تعقبه الذهبي؛ إذ قال: وقطن لم يرو له البخاري وعبد الأعلى لم يخرجا له.اهـ المراد.

وشيخ الحاكم قد ترجمه الشيخ مقبل في **"رجال الحاكم"** (٢/ ٣٤-٣٥)؛ حيث قال: قال الحاكم رحمه الله (ج ١ ص ١٣٤ ح ٢٤٥): «أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن أحمد التاجر ببغداد».

وفي **"المستدرك"** (ج ١ ص ٣٢١): «أبو الحسن عبيد الله بن محمد البلخي التاجر».

وفي (ج ١ ص ٧٥٣) أنه حدث الحاكم ببغداد.

وفي (ج ٢ ص ٥٩٢) كنيته أبو الحسين.

وفي (ج ٤ ص ٥٠١): «عبد الله بن أحمد بن البلخي التاجر ببغداد»، وفي (ج ٣ ص ٤٦٢): «عبيد الله بن محمد بن أحمد البلخي»، وشيخه في كليهما أبو إسماعيل الترمذي، السلمي.اهـ.

ولم يذكر فيه جرحا، ولا تعديلا، ولم يذكر من الرواة عنه سوى الحاكم، فيكون مجهول العين. ويشبه كون هذا هو سبب استغراب البيهقي للحديث عقب إخراجه؛ حيث قال: كذا وجدته في كتابي عن أبي هريرة!اهـ.

وبهذا صرح ابن كثير عقب ذكره في **"البداية والنهاية"** (٤/ ٢٢٢)؛ حيث قال: وهذا حديث غريب.اهـ المراد.

وبالغ الذهبي رحمه الله تعالى؛ حيث قال قبل ما سبق نقله عنه: وأنا أحسبه موضوعا.اهـ.

وأشار البيهقي إلى سبب استغرابه، فأخرجه عقب كلامه المتقدم من وجه آخر عن شيخه الحاكم من طريق عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ثنا حاتم ابن إسماعيل، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة، عن قطن بن وهب، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر نحوه.

وقد وافق الذهبي الحاكم على حكمه على هذه الرواية في **"المستدرك"** (٤٩٦٦) بقوله: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.اهـ.

وظاهر أمر السند قريب مما قاله؛ إذ قطن بن وهب قال الحافظ في ترجمته من **"التقريب"**: «صدوق»، فيكون ظاهر إسناده حسنا. ولكن قال البيهقي: ورواه قتيبة عن حاتم مرسلا.اهـ.

وعليه يكون قتيبة، وهو ابن سعيد، خالف في إرسال الحديث الحجبي، وهو دون قتيبة في الإتقان، قال الحافظ في **"التقريب"**: «ثقة، ثبت»، وقال في ترجمة الحجبي: «ثقة»، فيترجح المرسل، ويعل به الموصول.

وقد يقال: «لماذا لا يكون هذا المرسل عاضدا لحديث أبي هريرة المتقدم»؟ والجواب بالنظر لاتحاد مخرج الطريقين، والظاهر مما هذه حاله إعلال المرسل للموصول إذا كان المرسل أرجح. وقد أشار إلى هذا الإعلال ابن كثير عقب كلامه السابق النقل على حديث أبي هريرة؛ حيث قال: وروي عن عبيد بن عمير مرسلا.اهـ.

* * *

## الأثر الثاني عشر

بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ، فتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، صلى الله عليك يا محمد! حتى يقولها سبعين مرة، فأجابه ملك: صلى الله عليك يا فلان! لم تسقط لك حاجة.

**ضعيف.**

أخرجه البيهقي رحمه الله في **"الشعب"** (٣٨٧٢) من طريق سعيد بن أبي عثمان، ثنا ابن أبي فديك، قال: سمعت بعض من أدركت يقول... فذكره.

وعزاه السيوطي رحمه الله في **"الدر المنثور"** (٢/ ٤٧٣) إلى ابن أبي الدنيا، ومن طريقه أخرجه البيهقي.

وهذا من البلاغات التي لا يدرى مبلغها، إضافة إلى ضعف إسنادها إليه لاشتماله على مبهم، أو أكثر. فيكون هذا الإسناد ظلمات بعضها فوق بعض.

## ما ورد في سورة يس

قد ورد في قراءة سورة يسّ غير ما حديث. لكن الأمر في ذلك ما نقله أبو بكر بن العربي عن الدارقطني أنه قال: لا يصح في الباب حديث.اهـ بواسطة نقل الحافظ لذلك في **"التلخيص"** (٣/ ١١٥٦) في سياق كلامه على حديث معقل بن يسار الوارد في الباب.

## الأثر الثالث عشر

«اقرءوها على موتاكم» يعني يسّ.

**ضعيف.**

أخرجه ابن أبي شيبة (١١١٦٤) ومن طريقه ابن ماجه (١٤٤٨)، وأحمد (٢٠٣٠١) و(٢٠٣١٤)، واللفظ له في الموضع الأول، وأبو داود (٣١٢١)، والطبراني (٢٠/ ١٥٤) تحت رقم (٥١٠)، والحاكم (٢٠٩٩) ومن طريقه البيهقي (٦٦٧٤) ومن طريق غيره في **"شعب الإيمان"** (٨٧٩٦)، من طريق عبد الله بن المبارك، ثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان -وليس بالنهدي-، عن أبيه، عن **معقل بن يسار** رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

نقل ابن الملقن في **"البدر"** (١٢/ ٤٩٧) عن المنذري في قول له على هذا الحديث: إنه حديث حسن، رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

منهم من قال: عن أبي عثمان عن أبيه.

ومنهم من قال: «عن أبي عثمان عن معقل» من غير ذكر أبيه.اهـ.

وقد وقع في الطبعة بين يدي «أبي عثمان بن معقل»، وهو تصحيف، وفي سياق ما تقدم ما يفيد صواب ما أثبتناه.

والرواية بإسقاط الواسطة بين أبي عثمان وبين معقل أخرجها النسائي في **"الكبرى"** (١١٠٢٤)، وابن حبان (٣٠٠٤)، والبيهقي (٦٦٧٤)، والبغوي في **"شرح السنة"** (١٤٦٤).

قال ابن الملقن عقب ما تقدم: ومنهم من قال: «عن رجل عن معقل»، و«عن رجل عن أبيه».اهـ.

أخرج الحديث أبو داود الطيالسي (٩٧٣)، وأحمد (٢٠٣٠٠)، والنسائي في **"السنن الكبرى"** (١١٠٢٥)، والطبراني (٢٠/ ١٥٤) تحت رقم (٥١١) و(٢٠/ ١٦٢) تحت رقم (٥٤١)، من طريق سليمان التيمي، عن رجل، عن أبيه، عن معقل بن يسار به نحوه.

ولم أجد الرواية التي في سندها نص قوله: «عن رجل عن معقل».

وقد جعل النسائي عهدة الاختلاف المذكور على سليمان التيمي؛ إذ قال في تبويبه على روايتيه المتقدمتين:... وذكر الاختلاف على سليمان التيمي في حديث معقل بن يسار فيه.اهـ.

وأخرج أبو عبيد في **"فضائل القرآن"** (ص ٢٥٢-٢٥٣) رواية أخرى، قيل فيها: «عن أبي عثمان -وليس بالنهدي-، قال: قال رسول الله»، فذكره.

وبسبب الاختلاف المذكور أعل الحديث بما قاله الحافظ في **"التلخيص"** (٣/ ١١٥٦): وأعله ابن القطان بالاضطراب.اهـ.

وقد قيل بعلة أخرى فيه، قال ابن الملقن في **"البدر"** (١٢/ ٤٩٦): وأعل هذا الحديث بالوقف.اهـ.

قال الحاكم: أوقفه يحيى بن سعيد وغيره عن سليمان التيمي، والقول فيه قول ابن المبارك؛ إذ الزيادة من الثقة مقبولة.اهـ.

كذا أطلق الحاكم! والحق في المسألة تفصيل مذكور في غير هذا الموضع.

وعلى كل حال فكيفما دار هذا الحديث فإنه يدور سنده على مجهولي عين، أو مبهمين، أو واحد من هذا، أو ذاك، وكل هذا لا تقوم به حجة!

والمجهولان جهالة عينية أبو عثمان وأبوه، قال الذهبي رحمه الله في **"ميزان الاعتدال"** (٥/ ٢٦٥): لا يعرف أبوه ولا هو، ولا روى عنه سوى سليمان التيمي.اهـ.

وقد جعل ابن أبي شيبة وابن ماجه ما في الحديث مما يقال عند المحتضر. لكن وجه ذكرنا له ههنا ما قاله القرطبي في **"التذكرة"** (١/ ١٤٤) بعد ذكر الحديث، وقد ذكر ما بوبا عليه احتمالا: ويحتمل أن تكون عند قبره.اهـ.

# الأثر الرابع عشر

«من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات».

**موضوع.**

أفاده الألباني رحمه الله في **"الصحيحة"** (١٢٤٦) قائلا: أخرجه الثعلبي في **"تفسيره"** (٣/ ١٦١/ ٢) من طريق محمد بن أحمد الرياحي، ثنا أبي، ثنا أيوب ابن مدرك، عن أبي عبيدة، عن الحسن، عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه مرفوعا.

قلت: وهذا إسناد مظلم، هالك، مسلسل بالعلل...

الأولى أبو عبيدة، قال ابن معين: مجهول.

الثانية أيوب بن مدرك متفق على ضعفه وتركه، بل قال ابن معين: «كذاب»، وفي رواية: «كان يكذب». وقال ابن حبان: «روى عن مكحول نسخة موضوعة، ولم يره»!

قلت: فهو آفة هذا الحديث.

الثالثة أحمد الرياحي، وهو أحمد بن يزيد بن دينار أبو العوام، قال البيهقي: «مجهول» كما في **"اللسان"**.اهـ.

## الأثر الخامس عشر

«من زار قبر والديه، أو أحدهما، يوم الجمعة فقرأ سورة يس غفر له».

**باطل**.

أخرجه ابن عدي في **"الكامل"** (١٢٣٤٣) ومن طريقه ابن الجوزي في **"الموضوعات"** (٢/ ٤١٣): **حدثنا** محمد بن الضحاك بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، قال: ثنا يزيد بن خالد الأصبهاني، قال: ثنا عمرو بن زياد، قال: ثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن **أبي بكر** رضي الله تعالى عنه، سمعت النبي ﷺ يقول... فذكره.

وفي **"الكنز"** (٤٥٤٨٦) عزو السيوطي له لـ**"الكامل"**. وذكر في المرجع نفسه (٤٥٥٤٣) بلفظ «**غفر الله له بعدد كل حرف منها**»، وقد أضاف للعزو المتقدم قوله: والخليل، وأبو الفتوح عبد الوهاب بن إسماعيل الصيرفي في **"الأربعين"**، وأبو الشيخ، والديلمي، وابن النجار، والرافعي.اهـ.

قال ابن عدي: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل، ليس له أصل. ولعمرو ابن زياد غير ما ذكرت من الحديث، منها سرقة يسرقها من الثقات، ومنها موضوعات، وكان هو يتهم بوضعها.اهـ.

* * *

## الأثر السادس عشر

«ما من ميت يموت، فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه».

**متروك.**

قال الحافظ في **"التلخيص"** (٣/ ١١٥٦): وأسنده صاحب **"الفردوس"** من طريق مروان بن سالم، عن صفوان بن عمرو، عن شريح، عن **أبي الدرداء وأبي ذر** رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله ﷺ...فذكره.

وقد عزاه السيوطي كما في **"كنز العمال"** (٤٢١٨٦) إلى أبي نعيم.

وظاهر لفظ الحديث المذكور متعلق بالقراءة عند المحتضر، ولكن إيراده ههنا بالنظر لاحتمال لفظه لما نحن بصدده.

ولم يدرك شريح، وهو ابن عبيد، أبا الدرداء ولا أبا ذر، فالإسناد منقطع.

وأشد من ذلك شدة ضعف سنده بسبب مروان بن سالم، وهو الجزري، قال الحافظ في **"التقريب"**: متروك، ورماه الساجي وغيره بالوضع.اهـ.

وقد سئل أبو زرعة كما في **"سؤالات البرذعي"** (٩٢٦) عن هذا الحديث لأبي الدرداء وحده الوارد بهذا الإسناد، فأجاب قائلا: حديث منكر، اضرب عليه، ولم يقرأه.اهـ.

ووجه النكارة من جهة مخالفة مروان بن سالم في رفعه أبا المغيرة الثقة، فرواه عن صفوان، ثني المشيخة موقوفا عليهم، أخرجه أحمد (١٦٩٦٩).

وقد أشار الحافظ لهذا الإنكار بقوله المتقدم نقله عقب ذكر هذا الموقوف.

وأفاد السيوطي في **"الإتقان"** (٢/ ١١٥٨) بإخراج الديلمي وأبي الشيخ ابن حبان في **"فضائله"** لهذا الحديث عن أبي ذر وحده مرفوعا.

وأفاد القرطبي في **"الجامع لأحكام القرآن"** (٥/ ٤٤٩) إخراج الآجري في **"النصيحة"** لهذا الحديث عن أم الدرداء.

ولم يذكر لذلك كله سند، ولكن الظاهر مدارها على من تقدم بيان حاله.

ويؤيد هذا الظاهر ذكر الحافظ لحديث أبي ذر عند أبي الشيخ بعد الطريق التي نقلها من **"مسند الفردوس"** دون تعقبه لذلك بشيء. فلو ورد من طريق أخرى أحسن منها لبينه، على ما هو المتوقع من مثل الحافظ، والله أعلم.

* * *

## الأثر السابع عشر

كان رجل يجيء إلى قبر أمه يوم الجمعة، فيقرأ سورة يس. فجاء في بعض أيامه، فقرأ سورة يس، ثم قال: اللهم! إن كنت قسمت لهذه السورة ثوابا فاجعلها في أهل هذه المقابر. فلما كان في الجمعة التي تليها جاءت امرأة، فقالت: أنت فلان ابن فلانة؟ قال: نعم. قالت: إن بنتا لي ماتت، فرأيتها في النوم جالسة على شفير قبرها. فقلت: ما أجلسك ههنا؟ فقالت: إن فلانا ابن فلانة جاء إلى قبر أمه، فقرأ سورة يس، وجعل ثوابها لأهل المقابر، فأصابنا من روح ذلك، أو غفر لنا -أو نحو ذلك-.

**في سنده من لم أجد له ترجمة.**

أخرجه الخلال في **"القراءة عند القبور"** (١٢): أخبرني الحسن بن الهيثم، قال: سمعت أبا بكر بن الأطروش ابن بنت أبي نصر التمار يقول... فذكره.

وأفاد المحقق (ص ٦٦)، الحاشية (١)، في شيخ الخلال ما قال فيه: وقع في **"المغني"** لموفق الدين بن قدامة (٢/ ٤٢٦): قال الخلال: حدثني أبو علي الحسن بن الهيثم البزار، شيخنا الثقة، المأمون...اهـ المراد.

وأبو بكر بن الأطروش لم أجد له ترجمة. وأما سميه المترجم في **"تاريخ الإسلام"** (١٩/ ٩٠) فأنزل منه بطبقات!

## ما ورد في سورة الملك

والوارد في هذا الباب من المرفوع حديث واحد في قراءة السورة كاملة.

### الأثر الثامن عشر

ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] حتى ختمها. فأتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! إني ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها. فقال رسول الله ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر».

**منكر.**

أخرج الحديث الترمذي (٢٨٩٠)، والطبراني (١٢٨٠١)، وابن عدي في **"الكامل"** (١٨٣٢٣) ومن طريقه البيهقي في **"الدلائل"** (٧/ ٤١)، من طريق يحيى بن عمرو بن مالك النكري، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن **ابن عباس** رضي الله عنهما، قال... فذكره.

عزاه السيوطي في **"الدر"** (١٤/ ٦٠٠) للحاكم، ولم أره في **"المستدرك"**.

ثم عزاه رحمه الله تعالى أيضا، إلى ابن مردويه وابن نصر.

قال الترمذي: هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه.اهـ.

كذا نقل عبارته القرطبي في **"التذكرة"** (١/ ٢٥٥). بينما وقعت في طبعة دون ذكر لفظة «حسن»، وكذلك نقله المزي في **"تحفة الأشراف"** (٤/ ٢٦٣).

والأوفق لواقع الأمر حذف هذه اللفظة، قال ابن عدي بعد إخراج هذا الحديث وغيره: وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن يحيى بن عمرو بن مالك، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، كلها غير محفوظة، يتفرد بها يحيى ابن عمرو بن مالك بهذا الإسناد.اهـ المراد.

وقال البيهقي رحمه الله تعالى: تفرد به يحيى بن عمرو النكدي -كذا في ما بين يدي، والصواب ما تقدم-، وهو ضعيف.اهـ المراد.

ويفيد ظاهر ما تقدم عدم تحمل النكري هذا تفرده بمثل ذلك لضعفه، ولذلك ذكر الذهبي في ترجمته من **"الميزان"** (٥/ ١٣٦) هذا الحديث في جملة ما أنكر عليه من الأحاديث. وقد استفدنا الوصول إلى هذه الفائدة بواسطة **"الصحيحة"** (٣/ ١٣٢).

* * *

## الأثر التاسع عشر

مررت على قبر أخت لي، فقرأت عندها تبارك لما يذكر فيها، فجاءني رجل، فقال: إني رأيت أختك في المنام تقول: جزى الله أبا علي خيرا، فقد انتفعت بما قرأ.

**في السند من لم أجد له ترجمة.**

أخرجه أبو بكر الخلال في **"القراءة عند القبور"** (١٠): أخبرني أبو يحيى الناقد، قال: سمعت الحسن بن الحر، وهو يقول... فذكره.

أبو يحيى الناقد هو زكريا بن يحيى، قال الذهبي في **"تاريخه"** (٦/ ٧٥٢): قال الدارقطني: ثقة، فاضل.اهـ.

ولم أعثر للحسن بن الحر على ترجمة. وأما سميه المترجم له في **"التقريب"** فقد جعله الحافظ من الطبقة الخامسة، وشيوخ أبي يحيى الناقد من العاشرة وما يقاربها، فعلى هذا لا يتأتى التقاء أبي يحيى الناقد للحسن بن الحر المذكور في **"التقريب"**. وليس هو المراد في السند المتقدم أيضا؛ إذ صرح الناقد بالسماع منه، وقد عرفت عدم التقائهما، فلزم أن يكون شيخه في الإسناد غير الحسن ابن الحر المذكور في **"التقريب"**.

# ما ورد في سورة الإخلاص

والذي عثرت عليه مما ورد في الباب من المرفوع حديث واحد في قراءة السورة كاملة عدة مرات.

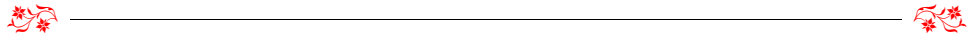

## الأثر العشرون

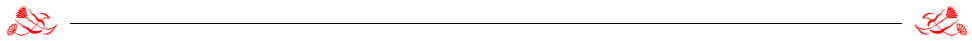

«من مر بالمقابر، فقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] أحدى عشرة مرة، ثم وهب أجره للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات».

**موضوع.**

قال الألباني رحمه الله في **"الضعيفة"** (١٢٩٠): أخرجه أبو محمد الخلال في **"فضائل الإخلاص"** (ق ٢٠١/ ٢) والديلمي في **"مسند الفردوس"** عن عبد الله بن أحمد بن عامر، ثنا أبي، ثنا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن أبيه الحسين، عن أبيه **علي** رضي الله عنه مرفوعا.

قال في **"الميزان"**: عبد الله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي الرضا، عن آبائه، بتلك النسخة الموضوعة، ما تنفك عن وضعه، أو وضع أبيه.

ذكره السيوطي في **"ذيل الأحاديث الموضوعة"** (ص ١٤٤).

وقال الحافظ السخاوي في **"الفتاوي الحديثية"** له (ق ١٩/ ٢ شيخ الإسلام): «رواه القاضي أبو يعلى بإسناده عن علي، ورواه الدارقطني أيضا، والنجاد، كما ذكره الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم المقدسي في جزء فيه وصول القراءة إلى الميت.

وعزاه القرطبي في **"تذكرته"** للسلفي».اهـ المراد.

وعزاه السيوطي كما في **"كنز العمال"** (٤٢٥٩٦) للرافعي.

وفي ذلك يقول الألباني رحمه الله في **"الضعيفة"** (٣٢٧٧): أخرجه الرافعي في **"تاريخ قزوين"** (٢/ ٢٩٧) من طريق داود بن سليمان الغازي، أنبأ علي بن موسى الرضا، ثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ... فذكره.

قلت: وهذا موضوع، آفته الغازي هذا، قال الذهبي في **"الميزان"**: كذبه يحيى بن معين، ولم يعرفه أبو حاتم. وبكل حال فهو شيخ كذاب، له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضا.

قلت: وقد توبع من كذاب مثله، أو سرقه أحدهما من الآخر.اهـ المراد.

والمراد بالكذاب مثله أحمد بن عامر الذي تقدم في الكلام على الطريق الأولى وصف الذهبي له بكونه يضع.

## الأثر الواحد والعشرون

كان خطاب يجيئني، ويده معقودة، فيقول: إذا وردت المقابر فاقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، واجعل ثوابها لأهل المقابر.

**في السند من لم أهتد لمعرفة عينه.**

أخرجه أبو بكر الخلال في **"القراءة عند القبور"** (١١): أخبرني الحسن بن الهيثم، قال... فذكره.

وخطاب اسم لعدد من الرواة، ولم يتعين لي من المقصود منهم.

وهذا قول لخطاب هذا ورأي له في المسألة لا حجة فيه على أحد.

## ما ورد في قراءة القرآن مطلقا

ونختم الكتاب بما تيسر الاطلاع عليه مما ورد في قراءة القرآن على القبور على سبيل الإطلاق. ولنقتصر على الوارد في الباب بإسناده؛ إذ المقصود بيان صحته إلى قائله. ولا نعرج على ما لا سند له؛ إذ بدونه قال من شاء ما شاء.

## الأثر الثاني والعشرون

أتيت أحمد بن حنبل، فقلت له: إني رأيت عفان يقرأ عند قبر في المصحف. فقال لي أحمد ابن حنبل: ختم له بخير.

**في السند من لم أجد له ترجمة.**

أخرجه أبو بكر الخلال في **"القراءة عند القبور"** (١١): **أخبرني** العباس بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز، قال: ثنا جعفر بن الحسين النيسابوري، عن سلمة بن شبيب، قال... فذكره.

ولم أجد لشيخ الخلال ترجمة، ومن عداه من الرجال في الإسناد ثقات.

## الأثر الثالث والعشرون

كنت أجتاز بتربة أحمد بن طولون، فأرى شيخا عند قبره يقرأ ملازما للقبر. ثم إني لم أره مدة. ثم رأيته بعد ذلك، فقلت له: ألست الذي كنت أراك عند قبر أحمد بن طولون، وأنت تقرأ عليه؟ فقال: بلى، كان قد ولينا رياسة في هذا البلد، وكان له علينا بعض العدل، إن لم يكن الكل، فأحببت أن أقرأ عنده، وأصله بالقرآن. قلت له: لم انقطعت عنه؟ فقال لي: رأيته في النوم، وهو يقول لي: أحب أن لا تقرأ عندي. فكأني أقول له: لأي سبب؟ فقال: ما تمر بي آية إلا قرعت بها، وقيل لي: ما سمعت هذه؟

ضعيف.

أخرجه الخطيب في **"تاريخ بغداد"** (٤/ ١٣٨-١٣٩): **أخبرنا** الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب، قال: أنا إبراهيم بن عبد الله المالكي، قال: ثنا أبو بكر محمد بن علي بن سيف العنزي، قال: سمعت أبا عبد الله الحسين بن أحمد المنجم النديم، قال: سمعت محمد بن علي المادرائي... فذكره.

وإسناده ضعيف لجهالة حال المادرائي هذا، ترجم له الخطيب في المصدر المذكور (٤/ ١٣٦-١٣٩)، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. على أنني لم أعثر على ترجمة لبعض من دون المادرائي هذا من الرجال في السند.

# خاتمة الكتاب

ويتحصل مما تقدم جمعه من الآثار وبيان حالها عدم ثبوت شيء من ذلك إلى رسول الله ﷺ، ولا الصحابة رضي الله عنهم، ولا من دونهم، وكل ذلك دائر بين الضعف وشدته.

إلى هنا انتهى ما تيسر لي جمعه في هذا الكتاب الذي سميته بـ**"بذل المقدور في تخريج المأثور في قراءة القرآن على القبور"**، والفضل في ذلك لله وحده، وله سبحانه الحمد والمنة على ما فتح، ويسر.

وكان انتهائي للكتاب في قرية أركمان، الناظور، في شمال المغرب،
في ليلة الثلاثاء في الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة
اثنتين وأربعين وأربعمائة وألف. والله أسأل أن
يجعل عملي خالصا له. سبحانك اللهم!
وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت،
أستغفرك، وأتوب إليك.

# فهرس

# الموضوعات

الموضوع الصفحة


**ما ورد في سورة الفاتحة..... ٧**

الأثر الأول..... ٧

**ما ورد في سورة البقرة..... ١٠**

الأثر الثاني..... ١٠

الأثر الثالث والرابع..... ١٣

الأثر الخامس..... ١٥

**ما ورد في سورة آل عمران..... ١٦**

الأثر السادس..... ١٦

**ما ورد في سورة النساء..... ١٨**

الأثر السابع..... ١٨

الأثر الثامن..... ٢٠

**ما ورد في سورة الرعد..... ٢٢**

الأثر التاسع..... ٢٢

**ما ورد في سورة طه..... ٢٣**

الأثر العاشر..... ٢٣

**ما ورد في سورة الأحزاب..... ٢٦**

الأثر الحادي عشر..... ٢٦

الأثر الثاني عشر..... ٢٩

**ما ورد في سورة يس..... ٣٠**

الأثر الثالث عشر..... ٣٠

الأثر الرابع عشر..... ٣٣

الأثر الخامس عشر..... ٣٤
الأثر السادس عشر..... ٣٥
الأثر السابع عشر..... ٣٧
**ما ورد في سورة الملك..... ٣٨**
الأثر الثامن عشر..... ٣٨
الأثر التاسع عشر..... ٤٠
**ما ورد في سورة الإخلاص..... ٤١**
الأثر العشرون..... ٤١
الأثر الواحد والعشررون..... ٤٣
**ما ورد في قراءة القرآن مطلقا..... ٤٤**
الأثر الثاني والعشررون..... ٤٤
الأثر الثالث والعشررون..... ٤٥
خاتمة الكتاب..... ٤٦